ولكن قيام الثورة الاشتراكية في كوبا وانتصار الثورة الفيتنامية والكمبودية ، مثل صفعة قوية لاصحاب هذه الآراء المغرضة ، التي تروجها البورجوازية المتسترة وراء يافطات ماركسية في اوروبا ، والتي تنكر ان هذا العصر هو عصر الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية ، وتصر على انه عصر الامبريالية !

ان مطالعة البرنامج السياسي للجبهة الديمقراطية لا توحي بأن « اللجنة المركزية » للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، تهدف من وراء هذه الصياغة ان تكون بوقا عربيا لترديد مثل هذه الافكار المغرضة ، ولكنه من المؤكد ان ادعاءات البرنامج السياسي ، هي امتداد لتلك الافكار التي طرحها نايف حواتمة في تقرير آب ١٩٦٨ ، وعلى صفحات مجلتي الطليعة القاهرية والحرية البيروتية ، والتي تتناقض مع ايديولوجية الطبقة العاملة الماركسية ـ اللينينية التي تقول الجبهة الديمقراطية انها تلتزمها ٠

اننا لسنا بصدد استعراض آراء وافكار حواتمة المشار اليهما آنفا ٠ فهذا الموضوع سيهتم به كتابنا « الجواب » الذي هو الآن تحت الطبع ٠ ولكننا سنقف قليلا على سبيل الاستشهاد ، امام بعض تلك الآراء لكي نقارنها مع نظرة « البرنامج السياسي » واراءه التي تشكل تراجعا عن بعض اخطاء الجبهة الديمقراطية عامة وامينها العام على وجه الخصوص ،فماذا يقول « البرنامج السياسي » وماذا يقول السيد حواتمة ؟ :

يقول « البرنامج السياسي » :

(تلعب البورجوازية الصغيرة بشرائحها المختلفة دورا حيويا وفعالا في النضال الوطني ضد الاحتلال والرجعية الهاشمية ٠ وهي تشكل الاغلبية النشطة لقاعدة التحالف الوطني ٠ وفي ظل قيادة طبقية حازمة تستطيع هذه الطبقة ان تكون احدى القوى المحركة الرئيسية والفاعلة للثورة الوطنية الديمقراطية ٠ الا انها تمكنها من احتلال موقع الطليعة الطبقية للثورة وقيادتها نحو النصر ٠ وتسود في صفوفها ميول المغامرة والتطرف والتراجع اليائس والمذعور والاحتجاج القصير النفس ضد واقع الاضطهاد والتشرد ٠ ونتيجة موقعها الوسطي الرجراج بين سائر الطبقات ، فهي تعجز عن تكوين رؤية سليمة لنسبة القوى الطبقية تبني على اساسها برنامجا نضاليا صائبا يمكنها من تعبئة جماهيرية واسعة تحت قيادتها ٠ وهي تستعيض عن هذه الرؤية بالشعارات اللفظية المتطرفة او التبشير باليأس ووضع الثورة والشعب في طريق مسدود ، وبمحاولة احلال قواها الذاتية بديلا عن التعبئة الواسعة للجماهير ٠

ان الطبقة العاملة بتحالفها الديمقراطي الثوري مع فقراء الفلاحين واللاجئين المعدمين وسائر الكادحين هي الطبقة الوحيدة المؤهلة لقيادة الثورة الوطنية نحو نصر حاسم « التشديد مني » ضد الاعداء ٠ ان الافق التاريخي المفتوح لتطور الطبقة العاملة ، والثقل الاجتماعي المتزايد الذي تحتله بين صفوف الشعب ، داخل الارض المحتلة بشكل خاص ، ومزايا الانضباط والتماسك والوحدة الداخلية التي تتحلى بها ، ومصلحتها الجذرية في التحرر والاستقلال والعودة وانجاز كامل مهام الثورة الوطنية الديمقراطية ، وقدرتها على وعي مصالح مجموع الشعب والتقدير السليم لنسبة القوى بينه وبين اعدائه ، ان مجموع هذه الصفات تجعلها اكثر طبقات الشعب ثورية وقدرة على توفير طليعة طبقية حازمة تقود الثورة الوطنية الديمقراطية دون تردد نحو نهايتها الظافرة ٠ ان النضال من اجل تنظيم الطبقة العاملة وتعزيز ثقلها السياسي وتمكينها من اداء دورها الموضوعي